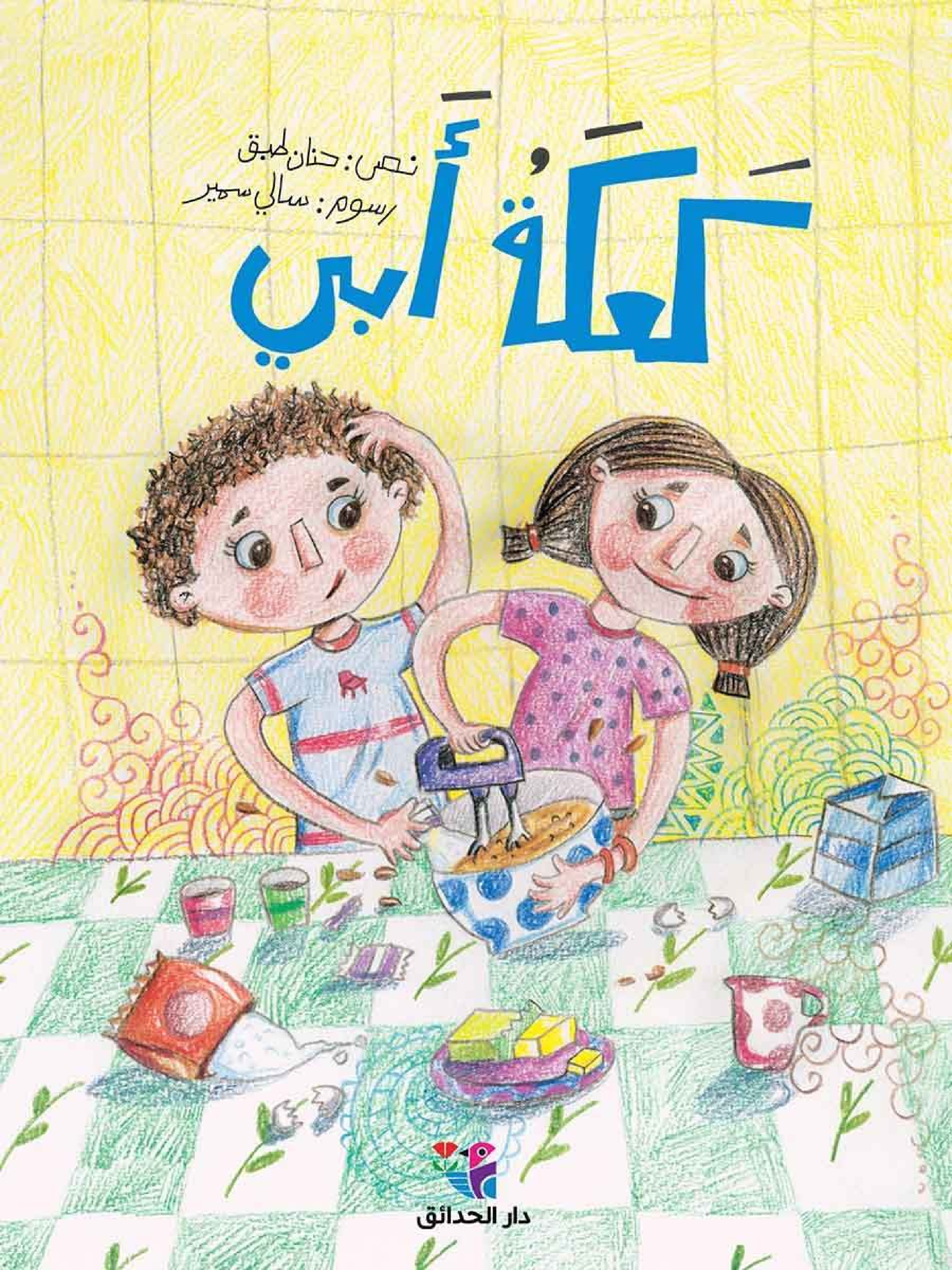


# كعكةُ أبي
نص: حنان لطيف
رسوم: سالي سمير
دار الحدائق



# كَعكَةُ أبي

نص: حنان طبق
رسوم: سالي سمير


لبن

اليوم سيحتفِلُ سَليمٌ وسَليمةُ بعيدِ ميلادِ والدِهما...

وكَعادتِها كُلَّ سَنةٍ، صَنعَتْ والِدتُهما كَعْكةَ عيدِ الميلادِ بِنفسِها مَساءً، وزَيّنتْها بِشَرائحِ الكيوي والفَراولة، ثُمَّ وضعتْها في الثّلاجة.

وقبلَ ذَهابِها إلى العَملِ صباحاً، أوصَتْ سَليماً وسَليمةَ بِعدمِ الاقترابِ مِنَ الكَعْكةِ، إلى أنْ يَأتيَ وَقتُ الاِحْتفالِ بِعيدِ الميلادِ في المَساءِ، فَوَعداها بذلكَ.

وعِندَما أغْلقَتْ بابَ المَنزلِ، فَكّرَ سَليمٌ قَليلاً، ونَظرَ إلى السّاعةِ ثُمَّ قالَ لِأختِهِ: «السّاعةُ الآنَ السّابعةُ صَباحاً، إنِ احْتفَلْنا بِعيدِ الميلادِ في السّاعةِ السّابِعةِ مَساءً، فستكونُ أمامَنا اثْنتا عَشْرةَ ساعةً حَتّى مَوعدِ الاِحْتفالِ».

رَدّتْ سَليمةُ: «هذا وَقتٌ طَويلٌ جِدّاً... لا أسْتطيعُ الاِنتظارَ لِأتذوّقَ الكَعْكةَ».

قالَ سليمٌ: «إذن... أظُنُّ أنّهُ لا بأسَ بتَناوُلِ قِطعةٍ صَغيرةٍ مِنْ أسفَلِ الكَعْكةِ، بِحيثُ لا يُلاحِظُها أحَدٌ».







هَزّتْ سَليمةُ رأسَها مُوافِقةً، فَذَهبا إلى المَطبَخِ، وفَتحا الثّلاجةَ، ثُمَّ أخْرجَ سليمٌ الكَعْكَةَ بِحِرصٍ.

وحينَ هَمَّ بِالذَّهابِ إلى طاولةِ المَطبخِ لِتذوُّقِها، تَعثّرَ بِقَدَمِ سَليمةَ... فَاخْتلَّ تَوازُنُهُ، وسَقطَتِ الكَعْكةُ على الأرضِ.

تفتَّتَتْ قِطعُ الكَعْكِ، وتَبَعْثرَتِ «الكريما» والفَواكهُ عَلى أرْضِ المَطبخِ.

شَعرَ الأخَوانِ بِصَدْمةٍ كَبيرةٍ، ثُمَّ صاحتْ سَليمةُ وقَدْ أوْشَكتْ على البُكاءِ: «لَقدْ أوْقعْتَ الكَعْكةَ... يا إلهي... سَتُعاقِبُنا أُمّي عِقاباً شَديداً».

رَدَّ سَليمٌ بِغَيْظٍ: «لَوْ لَم تَكُنْ قَدمُكِ في طَريقي، لَما تَعَثّرتُ... أنتِ السَّببُ بِلا شَكّ».

رَدَّتْ سليمةُ: «لا تَتَّهِمْني، فأنتَ مَنْ كانَ يَسيرُ بِدونِ انْتباهٍ».

صَمَتَ الاِثْنانِ لَحظةً... ثُمَّ قالَ سليمٌ: «حَسناً، بَدلاً مِنْ إلقاءِ اللوْمِ، أظُنُّ أنَّ مِنَ الأفْضلِ مُعالجةَ المَوْقِفِ».

قالَتْ بِحُزنٍ: «كَيْفَ وقَدْ تَفتّتَتِ الكَعْكةُ في كُلِّ مَكانٍ؟ أظُنُّ أنَّ إصْلاحَها مُسْتحيلٌ الآنَ».

نَظرَ سَليمٌ إلى السّاعةِ وقالَ: «وَمنْ تَحدَّثَ عَن إصْلاحِها؟ إنَّ أُمّي تَعودُ مِنَ العَملِ عِنْدَ السّاعةِ الثّانيةِ ظُهراً، أيْ أمامَنا أقلُّ مِنْ خَمْسِ ساعاتٍ لِصُنعِ كَعْكةٍ جَديدةٍ».

صاحَتْ: «نَصنعُ كَعْكةً جَديدةً.. أتَمزحُ؟! نَحنُ لا نَستطيعُ أنْ نَقْليَ بَيْضةً!».

قالَ: «يُمْكنُنا الاِسْتعانةُ بِكتابِ الطَّبْخِ الخاصِّ بِأمّي».


كعكة الفواكه
المقادير:
- 3 أكواب دقيق
- 4 بيضات
-١٠٠جـ زبد
23

فكّرَتْ سَليمةُ قليلاً وَقالَتْ: «ولكِنَّ أُمّي ماهِرةٌ في الطَّبْخِ، ولَن نَستطيعَ أبداً صُنْعَ كَعْكةٍ مُماثِلةٍ».

قالَ: «أظنُّ أنَّ هذا أفْضَلُ بكثيرٍ مِنْ عَدَمِ فِعْلِ أيِّ شَيْءٍ عَلى الإطلاقِ».

هَزّتْ رَأسَها مُوافِقةً، وَمَدَّتْ يدَها لِتَناوُلِ كِتابِ الطَّبْخِ المَوجودِ فَوقَ فُرنِ «الميكرويف»، وراحَتْ تَبْحثُ وسليماً في قِسْمِ الحَلْوَياتِ، عَنْ وَصْفةٍ لِكَعْكةِ عيدِ الميلادِ.

صاحَتْ سَليمةُ: «ها هِيَ... كَعْكةُ الفَواكِهِ... حسناً... سَنَحتاجُ إلى بَيْضٍ، سُكَّرٍ، فانيليا، حَليبٍ، زُبْدٍ، دَقيقٍ ومادّةٍ رافِعةٍ».

أخَذا يَبْحثانِ عَنِ المُكَوّناتِ في المَطبخِ، فوجدا كُلَّ شيءٍ، ما عدا الدَّقيقَ والبَيْضَ والحَليبَ.

قالَ سليمٌ: «يُمْكِنُنا شِراؤها مِنَ العَمِّ مَجْدي البَقّالِ... أنا أمْلِكُ في حَصّالتي خَمْسةَ عَشَرَ جُنَيْهاً... وَأنتِ؟»،

قالَتْ: «حوالي عَشَرةِ جُنَيْهاتٍ».

قالَ: «لا بأسَ... أظُنُّ أنَّ خمسةً وعشرينَ جُنَيْهاً ستكونُ كافِيةً لِشراءِ هذهِ المُكوِّناتِ».




دكان مجدي
مغلق



خَرجَ الأخَوانِ إلى دُكّانِ العَمِّ مَجْدي، وكانَتْ صَدْمتُهما كَبيرةً، عِندَما وَجداهُ مُغْلَقاً...

صاحَتْ سَليمةُ: «صَحيحٌ... نَحنُ في الإجازةِ الصَّيفِيّةِ، ولا يَفْتحُ العَمُّ مَجْدي دُكّانَهُ قَبلَ الظُّهرِ... يا إلهي... لَنْ نَمْلِكَ الوَقتَ الكافِيَ لِصُنعِ الكَعكةِ إنِ انْتظَرناهُ حَتّى يَفْتَحَ».

فَكّرَ سَليمٌ قَليلاً وقالَ: «لا خِيارَ أمامَنا غيرُ الاِسْتِعانةِ بِجارتِنا أُمِّ عَلاءٍ».

رَدَّتْ سَليمةُ بِسُرعةٍ: «السّاحِرةُ الشِّرّيرةُ؟!».

قالَ سَليمٌ: «أظُنُّ أنّ أبي طَلبَ مِنكِ مِراراً عَدمَ تَسميةِ الآخَرينَ بِألقابٍ سيّئةٍ».

اِسْتَدركَتْ سَليمةُ: «آسِفةٌ... لَكنّها تَبدو غاضِبةً طَوالَ الوَقتِ... وتلكَ البَثْرةُ الكَبيرةُ عَلى أنْفِها تَسْتفِزُّني دائماً لِتَفريغِها».

قالَ: «ولَكِنْ ليسَ هناكَ غيرُها لِنَطلُبَ مِنهُ المُكوّناتِ النّاقِصةَ، ولا بأسَ مِنَ المُحاوَلةِ، خاصّةً أنّهُ ليسَ في مَنطِقتِنا بَقّالٌ آخَرُ».

قالَت سَليمةُ: «مِنَ الغريبِ حقّاً أنَّ اسْمَها ابْتسام».

طَرقَ الأَخَوانِ بابَ الجارةِ، وانْتَظَرا قليلاً حتّى فتحتْ أُمُّ علاءٍ البابَ فَتْحةً صَغيرةً، وأطَلَّتْ بِوجهِها العَبوسِ ناظِرةً إلَيْهِما، وقالَتْ: «ماذا تُريدانِ؟».

شَعَرا بِالخَوفِ، وحاوَلا النَّظرَ إلى الأرضِ، لِتَجَنُّبِ رُؤيةِ تِلكَ البَثْرةِ الكَبيرةِ...

قالَتْ سليمةُ بِصوتٍ خافتٍ: «سَيِّدةُ ابتسام... كَيفَ حالُكِ؟ كُنّا نَتساءلُ... آآآ... إنْ كانَ لَدَيْكِ بَعْضٌ مِنَ الـ... بـ... بـ...».

قاطَعَها سليمٌ قائلاً: «بَعضٌ مِنَ البَيْضِ والدَّقيقِ وكوبٌ مِنَ الحَليبِ... لَدَيْنا ما يَكْفي مِنَ المالِ لِشرائِها».

نَظرَتْ إلَيْهِما الجارةُ طَويلاً، ثُمَّ دَخلتِ المَنزِلَ، وَمَكثَتْ طَويلاً في الدّاخِلِ، حَتّى ظَنّا أنّها لَنْ تَعودَ، وَعِنْدَما هَمّا بِالذَّهابِ، خَرجَتْ إلَيْهِما حامِلةً أرْبعَ بَيْضاتٍ، وكوباً مِنَ الحَليبِ.

قالَتْ بِنبْرةٍ حادّةٍ: «ماذا سَتَصْنعانِ؟».

اِنْتفضَ الأخَوانِ لِسؤالِها، فرَدَّتْ سليمةُ: «سَـــ... سنَصنعُ كَعْكةَ عيدِ ميلادِ أبي».

رَدَّتْ أُمُّ عَلاءٍ: «ليسَ عِندي دَقيقٌ... يُمْكِنُكما شِراؤهُ مِنَ البَقّالِ مَجْدي».

رَدَّ سَليمٌ: «دُكّانُهُ مُغلقٌ الآنَ».

رَدَّتْ أُمُّ عَلاءٍ: «إذَنْ... اِذْهبا إلى مَخْبزِ السَّيِّدِ حَسنٍ في الشّارِعِ المُجاوِرِ، واطْلُبا مِنهُ بَعْضَ الدَّقيقِ».


ماذا
تريدان؟!



شَكَرَ الأخَوانِ جارَتَهُما، وعِنْدَما هَمَّ سَليمٌ بِإعْطائها المالَ، رَفَضَتْهُ وصاحَتْ: «رُبَّما عَلَيْكَ أنْ تَتعلَّمَ مَتى يَجبُ أنْ تَعرِضَ المالَ... هُناكَ فَرْقٌ بَينَ الشِّراءِ وطَلبِ المُساعَدةِ».

غادَرَ الأخَوانِ، وراحا يَبْحثانِ عَنِ المَخْبَزِ حَتّى وَجَداهُ، واشْتَريا بَعضَ الدَّقيقِ، ثُمَّ عادا إلى المَنزلِ.

تَناوَلا الكِتابَ، وأخَذا يَتْبِعانِ خُطُواتِ صُنْعِ الكَعْكةِ خُطوةً بِخُطوةٍ..

كَسَرا أوّلاً البَيضَ، ووضَعاهُ في وِعاءٍ عَميقٍ، لَكِنَّ إحْدى البَيْضاتِ انكَسرَتْ خارِجَ الطَّبَقِ، وسَقَطتْ عَلى الأرْضِ.

قالَ سَليمٌ: «لا بأسَ، فَلْنُكْمِلِ الوَصْفةَ».

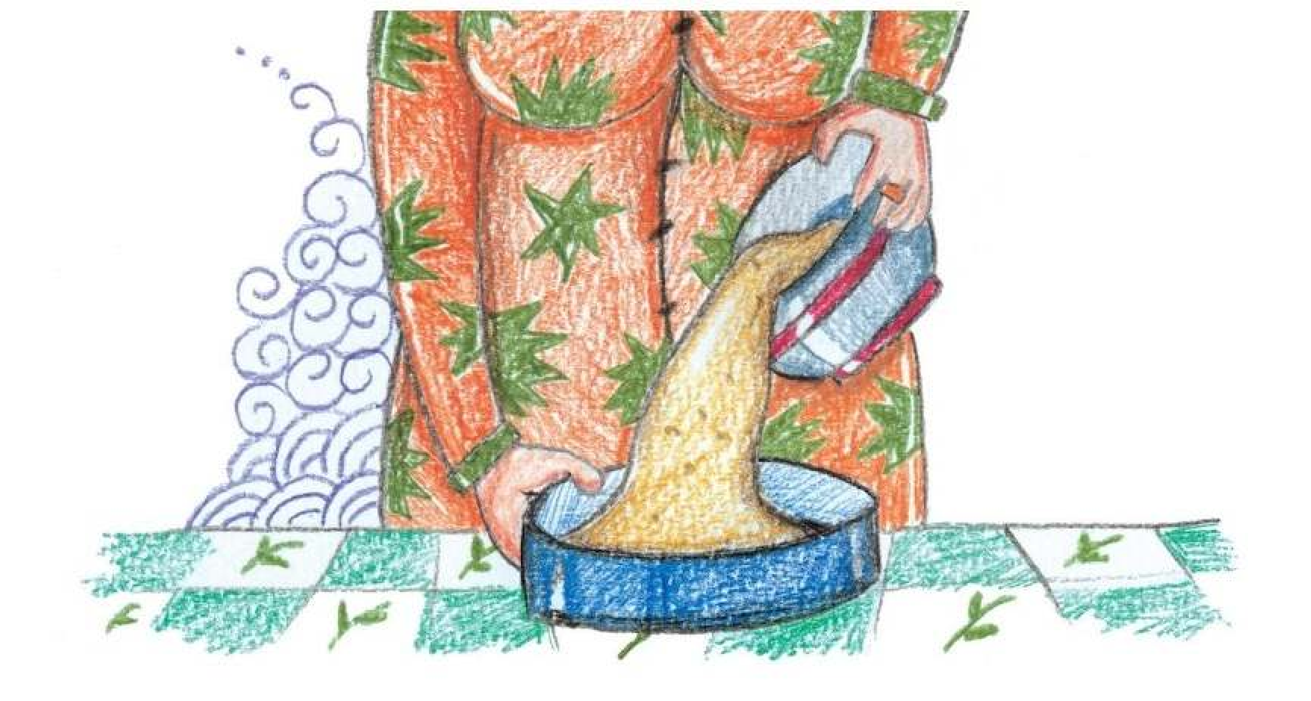
تَناوَلَتْ سليمةُ مِضْرَبَ البَيْضِ، وشَغَّلَتْهُ عَلى أقْصى سُرْعةٍ، وأضافَ سَليمٌ الفانيلّا، ثُمَّ كوبَ السُّكَّرِ، ثُمَّ كوبَ الحَليبِ، ثُمَّ نِصْفَ كوبٍ مِنَ الزُّبْدةِ. اِسْتَمرَّتْ سليمةُ في الخَفْقِ حَتّى تَعِبَتْ يَداها، وقَدْ تَناثَرَ بَعْضُ الخَليطِ خارِجَ الوِعاءِ فَأكْمَلَ سَليمٌ العمَلَ.

وضَعتْ سليمةُ كوبَيْنِ مِنَ الدَّقيقِ في وِعاءٍ أكْبَرَ، وأضافَتْ إليْهِما المادّةَ الرّافِعةَ.

سَكَبَ سَليمٌ الخَليطَ عَلى الدَّقيقِ، وقَلَّبَتْهُ سَليمةُ بِمِلْعَقةٍ خَشَبيّةٍ بِطَريقةٍ دائريّةٍ في اتِّجاهٍ واحِدٍ.

عِنْدَها سَمِعا طَرْقاً عَلى بابِ المَنزِلِ. فَأصابَهُما الفَزَعُ، وظَنّا أنّهُ أحَدُ الوالِدَينِ.





عِندَما فَتحَ سَليمٌ البابَ، كانَ الطّارِقُ جارَتَهم أُمَّ عَلاءٍ بِوَجْهِها الغاضِبِ. قالَتْ: «جِئْتُ لِأُشْعِلَ لَكما الفُرْنَ. أظُنُّ أنَّكُما ما زِلْتُما في سِنٍّ صَغيرةٍ لإشعالِهِ».

فَكَّرَ الأخَوانِ: «السَّيِّدةُ ابْتِسامُ لَيْسَتْ بِهذا السّوءِ عَلى كُلِّ حالٍ».

صَبَّتِ الجارةُ خَليطَ الكَعْكِ في صينِيّةٍ مُستَديرةٍ، وَوَضَعَتْها في الفُرْنِ، ثُمَّ قالتْ: «السّاعةُ الآنَ العاشِرةُ... يُمْكِنُكُما إطفاءُ الفُرْنِ عَنْ طَريقِ لَفِّ هذا الزِّرِّ الدّائريِّ، بَعْدَ خَمْسٍ وأربعينَ دقيقةً... أي عِنْدَ السّاعةِ الحاديةَ عَشْرةَ إلّا رُبُعاً... ولا تَفْتَحا بابَ الفُرنِ أبداً إلّا بَعدَ ساعةٍ أُخرى، أيْ عِنْدَ السّاعةِ الثّانيةَ عَشْرةَ إلّا رُبُعاً حتّى يَبْرُدَ الكَعْكُ».

غادرَتِ الجارةُ، ونَظَّفَ الأخَوانِ المَطبخَ حتّى حانَ وقتُ إطفاءِ الفُرنِ، وبعدَ ساعةٍ أخرى، أخْرَجا الكَعْكَةَ بَعدَما بَردَتْ حتّى يُزيّناها.





أخَذا يَبْحثانِ عَن «كريما» التَّزيينِ، لَكنَّها لَمْ تَكُنْ مَوجودةً.

صاحَتْ سليمةُ: «لَقدْ نَسينا «كريما» التّزيينِ... والبَقّالُ لَمْ يَفتحْ دُكّانَهُ بَعدُ».

فَتحَ سليمٌ الثّلاجةَ وقالَ: «مممممم... حَسناً... ما رأيُكِ بِتزيينِها بالزَّبادي المُحلَّى؟».

قالَت سليمةُ: «الزَّبادي؟... وهَلْ يَنجحُ ذلِكَ؟».

قالَ سَليمٌ: «ليسَ أمامَنا خِيارٌ آخَرُ... أظُنُّ أنَّ مِن غيرِ اللائقِ الاسْتِعانةَ بِأُمِّ عَلاءٍ لِلمرّةِ الثّالِثةِ».

أخْرَجَ سَليمٌ عُلَبَ الزَّبادي (اللَّبَن) المُحلَّى مِنَ الثّلّاجةِ، وأفْرَغَها في وِعاءٍ، ثُمّ غَطّيا معاً الكَعْكةَ بِه.

قالَتْ: «لا بأسَ بِشَكْلِها، فَلْنُزَيِّنْها الآنَ بِقِطَعِ الفاكِهةِ».

فَتَحَتِ الثّلّاجةَ، لكنّها لَم تَجِدْ غَيْرَ قِطعةِ كيوي واحدةٍ.

قالت: «أيْنَ الفَراولة، وأيْنَ باقي الكيوي؟ لَم أجدْ أيَّ فاكِهةٍ هُنا غَيرَ البِطّيخِ!».



قالَ سَليمٌ: «لا بأسَ... فَلْنُزيّنْها بِشرائحِ البِطّيخِ».

قَطَّعَ سَليمٌ البِطّيخَ بِرِفْقٍ حتّى لا تَجرحَ السِّكّينُ أصابِعَهُ، ورَصَّت سَليمةُ شَرائحَ البِطّيخِ عَلى الكَعْكةِ، بَعْدَ نَزْعِ البُذورِ السَّوداءِ، ثُمَّ وَضَعاها في الثَّلّاجةِ مكانَ الأُولى خَلْفَ صَحْنِ الخُضَرِ.

عِنْدَ السّاعةِ الثّانيةِ ظُهْراً، عادَتِ الأمُّ مِنْ عَملِها، وقَدْ أحْضرَتْ بَعضَ الطَّعام الجاهزِ لِلغَداءِ. وعندَما حَلَّ المَساءُ، اسْتعَدَّ الجَميعُ للاِحْتفالِ.

ذُهِلَتِ الأُمُّ عِنْدَما أخْرَجتِ الكَعْكةَ مِنَ الثّلّاجةِ، ونادَتْ سَليماً وسليمةَ، ثُمّ قالَت: «حَسَناً... أنْتظِرُ مِنْكُما تفسيراً لِوُجودِ كَعْكةِ البِطّيخِ هَذِهِ بَدَلاً مِن كَعْكَتي».

اِرْتبَكَ الأخَوانِ، وأخْبراها بِكُلِّ شَيْءٍ.

صَمَتتِ الأمُّ قَليلاً، ثُمَّ قالَتْ: «حَسَناً... أحْتاجُ إلى مَشورةِ والدِكُما بِشأنِ ما حَدَثَ... اِنْتظِرا هُنا».







خَرَجتِ الأمُّ، وانْتظرَ الأَخَوانِ في المَطبَخِ، وقَدْ أصابَهُما القَلقُ. وبَعدَ وَقتٍ طَويلٍ، نادَتهُما فحَضَرا إلى غُرفةِ الطَّعامِ.

قالَتِ الأمُّ: «حَسَناً، لَقدْ فَكَّرْنا كَثيراً بِالعِقابِ المُناسِبِ لِتَخريبِكُما الكَعْكةَ، ثُمَّ وَجَدْنا أَنَّكُما قَدْ تَحَمَّلْتُما مَسْؤوليّةَ الخَطأ، وصَنعتُما كَعْكةً جَديدةً، ونظّفتُما المَطبخَ، وهَذا تَصرُّفٌ مَسؤولٌ مِنكُما، لِذا قَرَّرنا إعْفاءَكُما مِنَ العِقابِ».

شَعَرَ سليمٌ وسليمةُ بِراحةٍ كَبيرةٍ، فَقالَ الأبُ وهوَ يَأكُلُ قِطعةً مِنَ الكَعْكةِ: «أشْكرُكُما. وَجَدْتُ أنَّ كَعْكةَ الزّبادي والبِطّيخِ هذه لَيْسَتْ سَيّئةً، على كُلِّ حالٍ، لا بَلْ هي لَذيذةٌ جِدّاً».

ثُمّ قالتِ الأمُّ: «أظُنُّ أنَّ مِنَ اللّائقِ أن تَدْعُوا الجارةَ أُمَّ عَلاءٍ إلى الحَفْلِ».

أجابا: «حاضِرانِ يا أمّي»، وانْطلَقا إلى بَيْتِها.

**وعلى طاولةِ حَفْلِ عيدِ الميلادِ، كانَتْ هَذهِ المَرّةَ الأولى التي يُشاهِدُ فيها سليم وسليمة ابْتسامةً جَميلةً، عَلى وَجه السَّيّدةِ ابْتسام.**




نص: حنان طبق

رسوم: سالي سمير

التنفيذ: دار الحدائق

الطبعة: الأولى 2018

ISBN: 978-614-439-127-3

هذا الكتاب متوفّر على منصّة Google play



ص.ب. 25/216 بيروت، لبنان هـ : 821679 1 961+ 840389 1 961+

فـ: 840390 1 961+ البريد الالكتروني: alhadaek@alhadaekgroup.com